فلسفة الانتماء للوطن واثرها في تحقيق الامن دراسة في فكر ائمة أهل البيت "عليهم السلام"

م.د.دنيا سلمان محسن المالكي

قسم التاريخ/ جامعة البصرة /كلية التربية للبنات

البريد الإلكتروني Email : Donia.salman@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: فلسفة الانتماء–الوطن –الامن –الانتماء للوطن في فكر أئمة أهل البيت "عليهم السلام".

كيفية اقتباس البحث

المالكي، دنيا سلمان محسن ، فلسفة الانتماء للوطن واثرها في تحقيق الامن دراسة في فكر ائمة أهل البيت "عليهم السلام"،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The philosophy of belonging to the homeland and its impact on achieving security:A study in the thought of the Imams of the ahl al-Bayt(peace be opon them)

Asst. Prof. Dr. Donia Salman Mohsen Al-Maliki
Department of History / University of Basrah / College of Education for Women

Keywords : Philosophy of belonging, homeland, security, belonging to the homeland in the thought of the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them).

How To Cite This Article
Al-Maliki, Donia Salman Mohsen, The philosophy of belonging to the homeland and its impact on achieving security:A study in the thought of the Imams of the ahl al-Bayt(peace be opon them),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The philosophy of national belonging is an intellectual framework rich in profound values; it transcends mere sentiment or emotion to examine the ethical and emotional bonds connecting the individual to the homeland. It achieves this by understanding the roots of this attachment and channeling the sense of belonging toward the homeland's optimal benefit and civilizational advancement, while highlighting the human responsibility to shape its cultural identity. Consequently, this philosophy significantly impacts the security landscape of society, as this sense of belonging plays a pivotal role in guiding individuals and shaping their behavior to defend the territory to which they belong. Given the importance of bolstering the role of individuals in safeguarding national security, this study highlights the significance of the sense of belonging and its impact on preserving the nation's security. It draws upon the

legacy of the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and their emphasis on the importance of the homeland and its defense. Consequently, the research is titled: "The Philosophy of Belonging to the Homeland and Its Impact on Achieving Security: A Study of the Thought of the Imams of the Ahl al-Bayt “peace be upon them”.

الملخص

ان فلسفة الانتماء للوطن منهج فكري ذو قيم عالية المضامين لا يختص بجانب شعوري وجداني بل يدرس طبيعة العلاقات الاخلاقية والوجدانية التي تربط الانسان بوطنه من خلال فهم جذور الارتباط وتوجيه الشعور الانتمائي لتحقيق اقصى استفادة للوطن وتطوره الحضاري مع بيان المسؤولية الانسانية تجاه الوطن لإضفاء الهوية الحضارية .فأن فلسفة الانتماء الوطني لها اثر كبير على واقع المجتمع الامني ، لما لهذا الشعور من دور كبير في توجيه الافراد ونهج سلوكهم دفاعياً عن الرقعة الجغرافية الذين ينتمون اليها . ولاهمية تعزيز دور الافراد في الحفاظ على الامن الوطني وقع الاختيار على بيان أهمية الشعور الانتمائي ومدى اثره في حفظ امن الوطن من خلال تراث ائمة أهل البيت "عليهم السلام" وتأكيدهم على أهمية الوطن والدفاع عنه لذا اخترت ان يكون عنوان البحث "فلسفة الانتماء للوطن واثرها في تحقيق الامن دراسة في فكر أئمة أهل البيت "عليهم السلام""

ان الانتماء للوطن في الفكر الإسلامي قيمة كبرى لا تضاهيها قيمة أخرى لما له من دور في تعزيز الامن فهو لا يقتصر على الشعور الوجداني من خلال التعلق والارتباط بالارض بل هو ارتباط قيمي اخلاقي فيخلق بهذا الارتباط الشعور بالمسؤولية تجاه الارض وساكنيها فهي علاقة ذات ابعاد معنوية واخلاقية تربط الافراد بالوطن الذين يحملون مسؤوليات تجاهه مثلما يمنح الوطن افراده امتيازات . فالافراد لديهم مسؤوليات تجاهه في الحفاظ والدفاع عنه و الاستقتال في سبيله.

المقدمة

الحمد لله على ما الهمنا من العلم واثابنا على السعي وذلل صعابنا برعايته فكانت يداه فوق ايدينا والصلاة والسلام على النبي الخاتم وعلى وصيه الكرار وآل بيته الاطهار وسلم تسليماً كثيرا.

ان فلسفة الإنتماء للوطن في تراث أئمة أهل البيت "عليهم السلام" تستمد قيمتها الاساسية من الدين فهو لا يقتصر على الشعور والارتباط العاطفي تجاه الارض بل هو ارتباط قيمي واخلاقي ، فلهذه الفلسفة الانتمائية أهمية كبرى لا تضاهيها أهمية اخرى ، فالانتماء شعور فطري يولد مع تولد الانسان فيتولد لديه احساس وشعور بالانتماء فحبه وانتمائه وولائه للوطن

يكتسب بتربيته بهذه البيئة وما تغدغه عليه هذه البيئة من رعاية واحتواء فيصبح مسؤولاً عن حمايتها كجزء لا يتجزأ من ذاته فيشعر بانتمائه وولائه لها . فالانتماء الوطني في فكر أئمة اهل البيت "عليهم السلام" اهم الاسس التي تستند عليها المجتمعات الحضارية المستقرة فهو الذي يعكس علاقة الانسان بأرضه ووطنه من حيث مسؤوليته ومحبته وولائه ، وتجلت هذه الاهمية بوضوح من سيرة وتوجيهات ائمة أهل البيت "عليهم السلام" . لذا ارتأيت ان اسلط الضوء على هذه الفلسفة الانتمائية للوطن ومدى اثرها على الواقع الامني للمجتمع من خلال الاستناد الكلي على تراث ائمة اهل البيت "عليه السلام" الشامل الذين جسدوا هذا المفهوم في اقوالهم وافعالهم خلال حياتهم واسسوا منظومة اخلاقية ورؤية متكاملة وشاملة تربط بين مفهوم الانتماء والالتزم بالقيم الدينية الالهية والتربوية الانسانية. لذا وقع الاختيار ان يكون عنوان البحث :" فلسفة الانتماء للوطن واثرها في تحقيق الامن دراسة في فكر أئمة أهل البيت"عليهم السلام".

وقد قسم البحث الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول الاطار المفاهيمي النظري العام لمفهوم الانتماء والوطن والأمن لغة واصطلاحاً ،اما المبحث الثاني تضمن مطلبين المطلب الاول بين اهمية الانتماء الوطني في الفكر الاسلامي اذ ان الدين الاسلامي يرى في الانتماء الوطني تكاملاً في الدين ، بينما تضمن المطلب الثاني أهمية الانتماء الوطني في فكر أئمة أهل البيت "عليهم السلام". اما المبحث الثالث بين اثر الانتماء في تحقيق الامن الوطني . وخاتمة بينت أهم النتائج التى توصلت اليها من خلال البحث .

وتضمن البحث قائمة بأهم المصادر والمراجع التي رفدت البحث بالمادة العلمية القيمة والتي تم الاستناد عليها في كتابة البحث لتحقيق اقصى استفادة علمية ممكنة.

المبحث الاول : الاطار المفاهيمي النظري العام

١-المعنى اللغوي "الانتماء –الوطن–الأمن":

الانتماء يشتق من الفعل الثلاثي : نما : يَنْمو إلى الحسب ويَنْمِي ، ويقال : انْتَمَى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب .ونَماه جَدُّه إذا رَفع إليه نسبه ؛وكلُّ ارتفاعٍ انتماءٌ(ابن منظور ،– ١٤٠٥هـ، ج١٥،٣٤٢).

الوطن لغة : الوطن : موطن الانسان ومحله . و أوطان الأغنام :مرابضها التي تأوي إليها ، ويقال : أوطن فلان أرض كذا ، أي : اتخذها محلا ومسكنا يقيم بها، و الموطن : كل مكان قام به الانسان لأمر(الخليل الفراهيدي،١٤٠٩هـ،ج ٧/٤٥٤–٤٥٥). وأوطان الغنم : مرابضها . وأوطنت الأرض ، ووطنتها توطينا واستوطنتها ، أي اتخذتها وطنا(الجوهري، د.ت، ٦/٢٢١٥).

الأمن لغة : أمن أمنته وهو في أمن منه وأمنة وهو مؤتمن على كذا وقد ائتمنته عليه ((فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ))(البقرة ،٢٨٣)وبلغه مأمنه واستأمن الحربي استجار ودخل دار الإسلام مستأمنا وهؤلاء قوم مستأمنة ويقول الأمير للخائف لك الأمان أي قد آمنتك(الزمخشري ؛ ١٩٦٠م، ٢٠).

٢-المفهوم الاصطلاحي

تعددت المفاهيم الاصطلاحية حول المراد بفلسفة الانتماء للوطن فهي احساس عميق بالفخر والتعلق بالمكان الذي ينتمي اليه الانسان وهو احد الاسس التي تستند عليها المجتمعات الحضارية المتماسكة وهي بمثابة التزام الفرد بقيم الوطن ومبادئه وسعيه للإسهام في تقدمه ورفعته من خلال الاحساس بالمسؤولية بشعوره الانتمائي وولائه لمحل سكناه(كريم حامد ؛ ٢٠٢٥؛).

فأن فلسفة الانتماء للوطن منهج فكري ذو قيم عالية يدرس العلاقات الوجودية والاخلاقية والوجدانية التي تربط الانسان بمحل سكناه ووطنه من خلال تحليل الاساس العقلي والروحي والاجتماعي التي تجعل الفرد يشعر بالولاء والمسؤولية تجاه موطنه من خلال فهم جذور الارتباط وبيان مسؤولية الفرد تجاه وطنه والعلاقة القائمة بين الفرد ومكان سكناه ومدى الارتباط الوجداني للفرد بالمكان.

تناولت العديد من الدراسات الانسانية الحديثة مفهوم الانتماء الذي يعد احد احتياجات الفرد الاساسية للهوية والاعتراف. وكذلك مبدأ المواطنة الذي تلازم حركتها نضال التاريخ الانساني من اجل العدل والمساواة والانصاف واخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ وجود الحضارات القديمة كحضارة وادي الرافدين (٣٢٠٠-٣٣٠ق.م) الذين انشأوا دولة الوحدة الوطنية في عهد حمورابي فأسسوا أول قانون منظم للحياة الاجتماعية وبنوا أول مجتمع سياسي منظم وأقاموا نظام الملكية وكان قانوناً ينظم حقوق المواطنة بين جميع الفئات ، وكما اشارت الدراسات التاريخية الى ان مفهوم المواطنة ظهر في دويلات المدن اليونانية القديمة بحلول عام (٥٠٠ق.م) ولقد اقترنت المواطنة بمفهوم الدولة المدنية التي تشكلت في اليونان قبل الميلاد بقرون عدة والتي تقوم على حياة المدنية والعلاقات بين الافراد الذين يعيشون فيها اذ عرف اليونانيون بحق المواطنة الدفاعية(لمياء جابر، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م،٥٢-٥٦).

إن مفهوم المواطنة عند بعض الفلاسفة أمثال افلاطون وارسطو يتصف بالصرامة والتشدد في الشروط ويشبه افلاطون المجتمع بالجسم ذي العناصر المختلفة التي تؤدي وظائف مختلفة ، ويركز ارسطو على التعددية كبديل عن الوحدة ويرى أن الأسرة أساس الدولة فهي الوحدة

الاجتماعية والانتاجية ، وكما أن مفهوم المواطنة في اليونان قائماً على مبدأ المساواة في المجالات القانونية والسياسية لمن يشملهم مصطلح المواطنة ، ولم يكن هذا المفهوم قائماً على أساس الدم النسب فكان منطلقاً من الرؤية الاجتماعية(لمياء جابر، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م،٥٦-٥٧).

المبحث الثاني: فلسفة الانتماء الوطني في الفكر الإسلامي .

يعد الانتماء الوطني في الاسلام قيمة كبرى لا يضاهيها قيمة اخرى لما لها من دور في تعزيز الامن وتحقيق الاستقرار واضفاء الهوية الحضارية . فتستمد قيمتها الاساسية من الدين فالانتماء الوطني في الاسلام لا يقتصر على شعور او ارتباط عاطفي تجاه الارض بل ارتباط قيمي واخلاقي وشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الارض وساكنيها. فهي علاقة ذات ابعاد معنوية واخلاقية وقيمية تربط الافراد بمجتمعاتهم واوطانهم ويجب عليهم الالتزام بالواجبات والمسؤوليات الاجتماعية التي تقع على عاتقهم من حفظ الامن والدفاع عن الوطن ، فالانتماء الوطني في الاسلام يرتكز على أهمية المصلحة العامة التي تساهم اسهاماً كبيراً في الحفاظ على الوحدة الاجتماعية وتحقق الاستقرار.

فالإسلام بين واشار الى فطرة الانسان في انتمائه ومحبته لوطنه وعند مفارقته يفقد الانسان ذاته واستقراره بقوله تعالى: ((وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا))(النساء ،٦٦). فيه دلالة على ان حب الديار حب فطري مغروس في نفس الانسان وربط الله عز وجل بين هذه المحبة وفراق الوطن وبين قتل النفس فكلاهما ذات اثر كبير على فطرة الانسان ووجوده فجعل مفارقة الانسان لوطنه كخروج روحه من بدنه.

واشار القرآن الكريم الى اهمية الامن الوطني بالانتماء الذي يسهم اسهاماً كبيراً في تحقيق الاستقرار فهي من النعم الالهية التي يمن بها الله عز وجل على عباده بقوله تعالى : ((الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ))(قريش ؛ الآية :٤).

ان من التكريم الالهي للإنسان هو جعل لهم محل سكنى يشعرون بقيمتهم الانسانية من خلالها ، وينمي لديهم شعور الامن والسكينة والسلام في نفوسهم فلم يميز الاسلام انسان عن اخر بهذه التكريم بل جعل كل البشرية متساوية في هذا الحق الوطني فعزز شعورهم الانتمائي لهذا الحق الفطري الذي فطر الله عز وجل الناس عليه بصرف النظر عن دينهم وعرقهم ولونهم بل شجع الانسان على الاندماج رغم الاختلاف مؤكداً على أهمية الانسانية بقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))(الحجرات،١٣).فأكد الله عز وجل على أهمية التعايش السلمي بين مختلف الفئات

الانسانية ورفض كل انواع التعصب ومنها التعصب الديني بقوله تعالى : ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...))(البقرة ،٢٥٦.).اذ عزز الاسلام قيمة المواطنة والشعور الانتمائي في النفوس بين ابناء الوطن الواحد وان كانوا فرقاء في العقائد اذ اقر مبدأ الحرية الدينية وكفل الاسلام لكل انسان أن يتخير من العقائد ما شاء له أن يختار(ينظر شرف الدين ،١٤٤٣/٢٠٢١م،١٤).اذ قال الله تعالى في اقراره للحرية الدينية : ((وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ...))(الكهف ، ٢٩).

اذ ألغى الإسلام أصل الانشعاب القومي من أن يؤثر في تكون المجتمع أثره ذاك الانشعاب الذي عامله الأصلي البدوية والعيش بعيشة القبائل والبطون ، فإن من الضروري أن الطبيعة تدعو إلى اجتماع القوى المتفرقة وتألفها وتقويها بالتراكم والتوحد. ومن المعروف ان الانشعابات بحسب الأوطان تسوق الأمة إلى توحد في مجتمعهم يفصله عن المجتمعات الوطنية الأخرى ، فيصير واحدا منفصل الروح والجسم عن الآحاد الوطنية الأخرى ، فتنعزل الإنسانية عن التوحد والتجمع وتبتلي من التفرق والتشتت بما كانت تفر منه ،فألغى الإسلام هذه الانشعابات والتشتتات والتميزات ، وبنى الاجتماع على العقيدة دون الجنسية والقومية والوطن ونحو ذلك. فعلى المجتمع الإسلامي عند أوج عظمته واهتزاز لواء غلبته أن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه ، وعليه عند الاضطهاد والمغلوبية ما يستطيعه من إحياء الدين وإعلاء كلمته(ينظر محمد الريشهري ،٣٥٦٧/٤). ودعا الاسلام الاقوام الى التوحد كأمة واحدة تربطها الرابطة الدينية بقوله تعالى : ((إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ))(الانبياء ،٩٢).

ان الدين الإسلامي يرى في الانتماء الوطني تكاملاً في الدين، فالمبدأ الانتمائي لا يتعارض مع المبدأ الايماني بل مكملاً له فحب الوطن والانتماء اليه والعمل على اعلاء شأنه ورفعته واجب اخلاقي والتزام ديني إذ اشار النبي محمد صلى الله عليه وآله الى أهمية حب الوطن ومدى ارتباطه بالوازع الديني والمبدأ الايماني بقوله " صلى الله عليه وآله": "حب الوطن من الايمان"(ابن العربي ،٢٠٠١م ،٣١٠/٢.العجلوني ، ١٩٨٨م ،٣٤٥/١).

والإسلام اول من ارسى دعائم الانتماء الوطني وذلك عندما هاجر "صلى الله عليه وآله وسلم" مع اصحابه من مكة الى المدينة المنورة تاركين كل ما لديهم من اموال ومتاع حفاظاً على دينهم فنظر "صلى الله عليه وآله " الى مكة بشعوره الانتمائي لموطنه(الكراسنة واخرون،٢٠١٠ ،٧) قائلاً:" إني لأخرج منك وإني لاعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله وأكرمها على الله تعالى ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت منك"(المقريزي ،١٩٩٩م،٣٥٩/١).اذ بين النبي محمد "صلى

الله عليه وآله وسلم " مفهوم الانتماء الوطني بشعوره الولائي وحنينه الى محل سكناه مهبط الوحي الالهي .

جسد النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" الانتماء الوطني في سلوكه وقيادته الحكيمة في تحقيق التعايش السلمي ونبذ التفرقة وبيان الحقوق والواجبات لكل ابناء المجتمع الاسلامي صارفاً النظر عن الاختلاف ماحيًا للتمايز لتحقيق الاستقرار والامن الوطني بتعزيزه لشعور الانتماء وهذا ما قام به من خلال صحيفة او دستور المدينة عندما كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم ، واشترط عليهم وشرط لهم.(ينظر ابن هشام الحميري ،١٩٦٣م: ٣٤٨/٢. ابن كثير ؛ البداية والنهاية :٢٧٣/٣).

يمكن بيان اهم الامور التي ذكرها النبي محمد "صلى الله عليه وآله " بتعزيزه للمواطنة والشعور بالانتماء وتحقيق التعايش السلمي ونبذ الاختلاف والنظر الى الناس كأمة واحدة من خلال كتابه المعروف "بدستور المدينة" يمكن بيانها كما يلي :

١-اكد "صلى الله عليه وآله " على أهمية الوحدة والمساواة في الانتماء رغم اختلاف الصفوف ؛ فالوحدة والتماسك اساس استقرار الشعوب وديمومتها بقوله "صلى الله عليه وآله" :"أنهم أمة واحدة من دون الناس" (ابن هشام الحميري ،١٩٦٣م، ٣٤٨/٢.)اي جسوم متفرقة بروح واحدة .

٢-التعاون والتآصر بين مختلف الطوائف مع بعضهم البعض باعتماد قاعدة الامر بالمعروف واحقاق الحق والقسط والعدل لتحقيق الاستقرار الوطني بقوله" صلى الله عليه وآله وسلم" عن المهاجرين :" المهاجرون من قريش على ربعتهم ، يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين..."(ابن هشام الحميري ،١٩٦٣م، ٣٤٨/٢)وكذلك بقية القبائل والبطون .

٣-نبذ التفرقة والتحيز والتعصب في التعامل وتقديم العون والاسناد لكافة ابناء المجتمع دون تفرقة دون ترك فئة مثقلة على حساب أخرى بقوله "صلى الله عليه وآله:" وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل" (ابن هشام الحميري ،١٩٦٣م،٣٤٨/٢).

٤-الانضباط في تطبيق العقوبات وتأكيد سيادة القانون دون استثناء بسبب قرابه او ما شابه ذلك بل لا بد من الوحدة في مواجهة العدوان حتى لو كان العدو بالدرجة القريبة لإحدى الطوائف فيجب تطبيق العقوبة بحقه ويجب مواجهته وردعه لما له من اثر في انحلال الامن الوطني بقوله "صلى الله عليه وآله":"وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم ، أو إثم ، أو عدوان ، أو فساد بين المؤمنين ، وإن أيديهم عليه جميعا ، ولو كان ولد أحدهم..."(ابن هشام الحميري ،١٩٦٣م،٣٤٩/٢).

٥- الوحدة في الدفاع عن الوطن بصرف النظر عن انتماءاتهم الدينية مسلمين او غير مسلمين فلا بد من توحيد صفوفهم للدفاع عن وطنهم فهو محل سكناهم يتشاركون ويتقاسمون ارضه وهذا ما ذكرة النبي "صلى الله عليه وآله "بقوله :" وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم ..."(ابن هشام الحميري ،١٩٦٣م،٢/٣٥٠).

٦- حرية الملكية واستغلال الذمة المالية مع حرية الاعتقاد والانتماء الديني بقوله " صلى الله عليه وآله":" وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم..."(ابن هشام الحميري ،١٩٦٣م،٢/٣٥٠).وهذا لا يعني ان اليهود الذين يكونون تحت حماية الدولة الاسلامية ويستظلون بظلها أن تسلب اموالهم او ينتقص منها ، بل لهم الحرية في التملك ما داموا على عهدهم مع المسلمين في داخل الدولة الاسلامية دون اجبار او اكراه في اعتناق دين(ينظر مغديد كريم واخرون ،د.ت:١٢).

٧-حفظ الاواصر الوطنية وتجنب الاعتداء على الاخرين والحفاظ على حرمة الاخرين دون المساس بحقوقهم بقوله "صلى الله عليه وآله :" وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها"(ابن هشام الحميري ،١٩٦٣م، ٢/٣٥٠).

٨-حق حرية التعبير حق شرعي مكفول لجميع الطوائف فالجميع يشترك في هذا الحق دون استثناء بصرف النظر عن الفروق والاختلافات بقوله "صلى الله عليه وآله": وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم"(ابن هشام الحميري ،١٩٦٣م ، ٢/٣٥٠).

اعترف الاسلام بحقوق المواطنة بل ارسى قواعدها وحمى ومنح الاستقلالية للاقليات الدينية في تسيير شؤون حياتهم ومنحهم حقوقهم وحريتهم فقد اعترفت الدولة الاسلامية بحقوق اهل الذمة وسمحت لهم بالاندماج ومنحت لهم حقوقاً وفرضت عليهم واجبات كحال المسلمين الا في بعض الامور العقائدية ، فأن الشريعة الإسلامية قدمت انموذجاً شاملاً من خلال دعوتها الى المساواة بين ابناء البشر دون تمييز ، اذ ان المساواة واجب شرعي لا بد من تطبيقه وهذا ما هو واضح في صحيفة المدينة التي ارست قواعد الانتماء الوطني رغم تعدد الانتماءات الدينية ودعت الى استقلالية وحفظ حقوق الاقليات وهذا اسمى القواعد لتحقيق الامن الوطني وتعزيز الاندماج الشعوبي .

فأن حقوق المواطنة التي ارسى الاسلام قواعدها لا تختلف بشيء عن المبادئ التي عرفها الفكر المعاصر ، وان صحيفة المدينة او ما تسمى بدستور المدينة قامت على قواعد مجتمع متعدد

دينياً وعرقياً ومذهبياً فقد سبقت كل الطروحات التي زعمت انها سبقتها في التأهيل والتأسيس لحقوق المواطنة(العرش نورة ؛ د.ت، ٢٩).

اذ بين الاسلام واجبات الانتماء وجعلها مسؤولية الفرد تجاه وطنه ، فأن الانتماء في الفكر الإسلامي ليس شعور عاطفي بل واجب والتزام شرعي من خلال حفظه والدفاع عنه بقول النبي محمد "صلى الله عليه وآله":" من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد"(احمد بن حنبل ،د.ت،١/١٩٠).

الاسس التي وضعها الاسلام في الانتماء للوطن يمكن بيانها كالاتي :

١-الاندماج المجتمعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته بقوله تعالى : ((...لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...))(البقرة ؛ ٨٣). وقوله تعالى في بيانه لأهمية اسناد افراد المجتمع وعدم الانعزال والاغترار عنهم ومراعاة ظروفهم:((وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا))(النساء،٣٦).

٢-مراعاة الحقوق بين افراد المجتمع من خلال قاعدة اعطاء كل ذي حق حقة بقوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا))(النساء، ٥٨) وقول النبي محمد "صلى الله عليه وآله" في مراعاة لحقوق الافراد ومساندتهم وعدم ظلمهم وحفظ حرمتهم من الاعتداء:" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله عز وجل في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عز وجل عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة"(احمد بن حنبل ،د.ت،٢/٩١).

٣-احترام التنوع الديني والثقافي وتحقيق التعايش السلمي والابتعاد عن التعصب والتطرف بقاعدة وبقول الهي سلمي :((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ))(البقرة ،٢٥٦)

٤-تفعيل القانون الشرعي بتحريم الاعتداء للحفاظ على سلامة وامن الوطن من خلال الحكم العادل وتجنب الصراعات والاعتداءات بوضع الحدود والضوابط الشريعة المانعة للاعتداء وضبط الامن بوضعها وتسييس المجتمع على اساسها ،ولمنع تكرار حدوثها فقد وضع للأمن الوطني احكام وضوابط لمرتكبي الاعتداء كلاً حسب جريمته بقوله تعالى :((وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))(الانعام ،١٥١). وقوله تعالى : ((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ

يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا))(النساء ،٩٢).

٥-الدفاع عن الوطن وامنه ضرورة الهية فجعل الاسلام الدفاع عنه استشهاد في سبيل الله عز وجل بقوله تعالى :((وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ))(البقرة ،١٩٠-١٩١). وقوله تعالى:((فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ))(البقرة ،١٩٤.).فالدفاع عن الوطن لا يكون بدنياً فقط بل قلبياً من خلال محبته والنهضة لنصرته اذ عجز المواطن عن الدفاع عنه ببدنه بقول النبي محمد "صلى الله عليه وآله ":"من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان"(احمد بن حنبل ،د.ت،٤٩/٣. مسلم النيسابوري ،د.ت،٥٠/١).

٦- التأكيد على وحدة الوطن من خلال التكافل والتعاون بين ابناء المجتمع وتحقيق ما يسمى ب (اللحمة الوطنية) بقوله تعالى: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))(المائدة ،٢).وبين الرسول الكريم "صلى الله عليه وآله " مفهوم وحدة الوطن بتماسك ابناءه وجعلهم كالجسد الواحد يشعرون بشعور واحد مهما تكالبت عليهم الظروف بقوله صلى الله عليه وآله :"مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه شيء تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(احمد بن حنبل ،د.ت،٢٧٠/٤.البيهقي،د.ت،٣٥٣/٣).

المبحث الثاني : أهمية الانتماء للوطن في فكر ائمة أهل البيت "عليهم السلام".

ان الانتماء للوطن في تراث أئمة أهل البيت "عليهم السلام" أهمية كبرى لا تضاهيها أهمية اخرى فالانتماء شعور فطري يولد مع الانسان فيتولد لديه احساس وشعور بالانتماء ولا يقتصر الانتماء على رقعة جغرافية او شخوص معينة بل شعور واحساس يتولد تولداً فطرياً كإحساسه بالجوع والعطش والحب وغيرها من الاحاسيس التي يشعر بها بني الانسان فحبه وانتمائه للوطن يكتسب بتربيته بهذه البيئة وما تغدغه عليه هذه البيئة من رعاية واحتواء فيصبح مسؤولاً عن حمايتها كجزء لا يتجزء من ذاته فيشعر بأنتمائه وولائه لها . فالانتماء الوطني في فكر أئمة اهل البيت "عليهم السلام" اهم الاسس التي تستند عليها المجتمعات الحضارية المستقرة فهو الذي

يعكس علاقة الانسان بأرضه ووطنه من حيث مسؤوليته ومحبته وولائه ، وتجلت هذه الاهمية بوضوح من سيرة وتوجيهات ائمة أهل البيت "عليهم السلام" .إذ جسد الائمة "عليهم السلام" هذا المفهوم في اقوالهم وافعالهم خلال حياتهم واسسوا منظومة اخلاقية ورؤية متكاملة وشاملة تربط بين مفهوم الانتماء والالتزم بالقيم الدينية الالهية والتربوية الانسانية. وعليه فأن الانتماء فطري في اصله ومكتسب في تكامله واتجاهاته بحسب التنشئة الاجتماعية .

١-**الاهمية الايمانية:** ان للانتماء الوطني في فكر ائمة أهل البيت "عليهم السلام" أهمية دينية كبيرة فالوطن ليس رقعة جغرافية او اطار مكاني فحسب بل هي حاضنة ايمانية تدار وتقام فيها شؤون العبادة الالهية وفيها يذكر اسم الله تعالى واعلاء كلمته وتتجلى فيه النعم والمنن الالهية فهي ميدان لتجسيد القيم الاخلاقية . فالانتماء اليه منسجماً انسجاماً مع الفطرة الانسانية التي اقرها الاسلام ، فأن الاستقرار والامن المكاني ضرورة من ضروريات تحقيق الثبات الايماني بقوله تعالى على لسان النبي ابراهيم "عليه السلام": ((رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ))(إبراهيم ،٣٧).

فأن الثبات الديني هو اساس لاستقرار وامن الوطن وتزايد النعم فهناك ترابط وثيق بين الامن الوطني والامن الديني فلا يمكن للإنسان ان يعبد الله عز وجل بطمأنينة دون وجود امن وطني بقوله تعالى : ((وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ))(النحل،١١٢).وقوله تعالى : ((الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ))(قريش، ٤).

فأن حب الوطن والانتماء اليه قيمة ايمانية والدفاع عنه امر الهي وواجب شرعي يتوجب الدفاع عنه بالنفس فالوطن هي كرامة للإنسان والمكان الذي تقوم فيه طاعته الله عز وجل فلا بد من الدفاع عنها فذكر الإمام علي "عليه السلام" ضرورة الجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله عز وجل من خلال الدفاع عن الوطن وذم من تقاعس في الدفاع عنه بقوله "عليه السلام":" ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا ، وسرا وإعلانا ، وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم ، فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت الغارات عليكم وملكت عليكم الأوطان"(خطب الإمام علي " عليه السلام"، ١٤١٢هـ، ٦٨/١).

٢-**الاهمية النفسية** :ان للإنسان وشعوره الانتمائي لأرضه وموطنه اثر واهمية كبيره على واقعه النفسي فتجمعه بأرضه علاقة عاطفية وروحيه بمحل سكناه الذي قضى فيه ربوع حياته ، فيظهر محبته وتعلقه بموطنه الذي نشأ وترعرع فيه لا شعور لمكان او رقعة جغرافية مادية بل يشعر

الانسان بقيمته وذاته ومكانته في ارضه فيصبح موطنه جزء لا يتجزء منه بل دلاله على هويته. وقد بين أئمة أهل البيت "عليهم السلام" هذه الاهمية وقد تجسدت بأقوالهم وحنينهم الى مواطن سكناهم وخير ما يمثل ذلك النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" عندما بين محبته وتعلقه بمكة المكرمة مخاطباً اياها بقوله "صلى الله عليه وآله " :" " ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك" (الترمذي ،١٩٨٣م ،٣٨٠/٥.ابن ابي جمهور، ١٩٨٣م ،١٨٦/١). اشار الى محبته لموطنه ومرارة خروجه من ارضه دليل على تعلقه وتمسكه بها . وبين النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم " اهمية الشعور الانتمائي للوطن الذي يسكنه مما يعزز شعورة النفسي بالاستقرار والسكينة فبين ذلك عندما هاجر الى المدينة طلب من الله عز وجل ان يرزقه محبةً لهذه الارض بقوله "صلى الله عليه وآله ":" اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد"(الإمام مالك ؛ الموطأ،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ م،٨٩١/٢. ابن حزم ؛ المحلى ،د.ت،٢٨٣/٧).

وقد اشار الإمام علي "عليه السلام" الى أهمية المحبة والشعور في تطور الاوطان وعمارتها بقوله عليه السلام:" عمرت البلدان بحب الأوطان"(ابن شعبة الحراني، ١٤٠٤هـ ،٢٠٧.المجلسي ، ١٤٠٣هـ، ٤٥/٧٥) اي ان حب الوطن قوة دافعة للاعمار القيمي والبنائي .

واشار الإمام الحسن "عليه السلام" الى أهمية هذا الانتماء العاطفي عند ارتحاله عن الكوفة بعد معاهدة الصلح بقوله:" ولا عن قلى فارقت دار معاشري * هم المانعون حوزتي وذماري" (ابن ابي الحديد،١٩٥٩م ،١٧/١٦). وبين الإمام الصادق "عليه السلام" مدى محبته وشعوره الانتمائي للكوفة موطن اجداده بقوله :" تربة تحبنا ونحبها . وعنه عليه السلام : اللهم ارم من رماها ، وعاد من عاداها" (البراقي، ١٤٢٤ هـ ، ٧١).

فالمحبة والشعور العاطفي اهمية كبرى في تحقيق الانتماء الوطني وتحقيق الاستقرار فبدون هذا الشعور يجد الانسان نفسه في ضياع دون هويه تحدد ماهيته ، فالوطن انعكاس لذاته وثقافته. فأن شعور الانتماء الوطني لا بد ان يتجلى بالشعور الوجداني من المحبة والشوق والحنين الى الوطن بقول الإمام علي "عليه السلام":" من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه ، وحنينه إلى أوطانه ، وحفظه قديم إخوانه"(ابن ابي حديد،١٩٥٩م،٢٧٤/٢٠).

٣-**الاهمية العمرانية والحضارية** : ان الانتماء الوطني من المفاهيم الاساسية التي تسهم اسهاماً كبيرا في بناء الحضارة واستقرار المجتمع فتعد من اهم دوافع اعمار الاوطان، فالفرد حين يشعر بانتمائه الوطني يتولد لديه مسؤولية و رغبة لإعمار ارضة والمحافظة على موارده والنهوض به بقوله تعالى في كتابه العزيز : ((...هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا...))(هود،٦١).

وقد اشار أئمة أهل البيت "عليهم السلام" الى الاهمية الكبرى للشعور الانتمائي في اعمار الوطن والنهوض به حضارياً فهو يعد اساساً لتحقيق الاستقرار بقول الإمام علي "عليه السلام :" عمرت البلدان بحب الأوطان"(ابن شعبة الحراني، ١٤٠٤هـ ،٢٠٧). اذ تبين من قوله "عليه السلام" ان التطور الحضاري والعمراني لا يتم الا من خلال هذا الشعور الانتمائي .

ان شعور الفرد بالانتماء الوطني له أهمية كبيرة في تعزيز القيم الاخلاقية لدى الافراد ومنها قيم العدالة التي تقام بها عمران الاوطان وتطورها فلا تطور حضاري دون اقامة العدل بقول الإمام علي "عليه السلام":" العدل أساس به قوام العالم"(محمد الريشهري،١٨٣٨/٣).

وبين الإمام علي "عليه السلام" في عهد لمالك الاشتر ان النهوض الاقتصادي وتحقيق الطاقة الانتاجية لا يتم الا عن طريق العناية بالارض وعمارتها من خلال الشعور الانتمائي ورفض الاستغلال المالي لما له من اثر سلبي على الوطن والمواطنين بقوله له :" وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة . ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ، ولم يستقم أمره إلا قليلا"(خطب الإمام علي "عليه السلام"،١٤١٢هـ، ٩٦/٣).اذ اشار الإمام علي "عليه السلام" الى أهمية العمارة واثرها على التطور الحضاري والاقتصادي ورفض استنزاف الارض دون اساس عمراني لكونها اساس للثروة.

٤-**اهمية الاستقرار الاقتصادي**: ان الانتماء للوطن في فكر أئمة أهل البيت "عليهم السلام" لا يعني الاقامة على ارض او رقعة جغرافية معينه بل هي انتماءً يحقق اندماجاً كلياً بما في ذلك المورد المالي وبما تغدق عليه هذه الارض وتحفظ وجوده وكرامته وتوفر له عيشة كريمة فأن شعور الفرد بالانتماء ناتج عن استقراره النفسي والمالي ، فالوطن ليس مجرد ارض او حدود وانما هو يرتبط بالأفراد ويعزز شعورهم الانتمائي له بما يحقق لهم الاستقرار المالي وحفظ كيانهم وكرامتهم . فالموطن الاصلي هو الذي يلبي حاجات مواطنه فيعزز بذلك شعورهم الانتمائي باستقرارهم الاقتصادي اذ اشار الإمام علي "عليه السلام" الى أهمية الاستقرار المالي في الوطن لتعزيز الشعور الانتمائي بقوله "عليه السلام":" الغنى في الغربة وطن . والفقر في الوطن غربة"(خطب الإمام علي "عليه السلام" ، ١٤١٢هـ ،١٤/٤٠).اذ اشار "عليه السلام" الى أهمية الوضع الاقتصادي في تعزيز الشعور الانتمائي للمواطن، واثر الفقر في استشعار المواطن بالغربة وتبديد الشعور الانتمائي بوطنه فقد حذر"عليه السلام" الساسة وقادة الدول من خطر الفقر واثره على الأمن المجتمعي والانتماء الوطني .

أكد الإمام علي "عليه السلام" من خلال قوله ان الاندماج والشعور الانتمائي لا يتم إلا بتحقيق الاستقرار المالي العادل فالمواطن المغترب هو من لم يحظ بخيرات موطنه وان الموطن الحقيقي هو من يوفر لمواطنيه حياة كريمة تحفظ كرامتهم

وبين الامام علي "عليه السلام" ان الفقر هو افه تفتك بالمجتمع وتعيق تقدمة وتؤدي الى انحلاله وتغرب ابناءه موضحاً بقوله :" الفقر الموت الأكبر"(خطب الإمام علي "عليه السلام" ، ١٤١٢هـ ،١٤/٤).بما في ذلك فقدان الفرد شعوره الانتمائي لوطنه بسبب فقره وعدم حصوله على عيش كريم فيشعر باغترابه نفسياً بقوله "عليه السلام ":" والفقر يخرس الفطن عن حجته . والمقل غريب في بلدته" (خطب الإمام علي "عليه السلام"،١٤١٢هـ،٣/٤. الفتال النيسابوري ،د.ت، ٤٥٤).

وربط الإمام علي "عليه السلام" الاستقرار الاقتصادي بالتطور العمراني وكيفية انعكاسه على شعور الفرد بأنتماءه لوطنه وتحقيقه لاستقراره المالي من خلال عهده لمالك الاشتر اذ اكد على أهمية عمارة الارض قبل اخذ الخراج (ينظر خطب الإمام علي "عليه السلام"،١٤١٢هـ،٩٦/٣). فأن الاستقرار السياسي في فكر أئمة أهل البيت " عليهم السلام" أهمية كبيرة في تعميق الشعور الانتمائي للوطن فبدونه يشعر الفرد بفقدان ذاته وهويته واغترابه عن موطنه لعدم صون كرامته وحفظ ماء وجهه بالاستغلال المادي الذي يوفره له ارضه وموطنه فيؤثر بالتالي على ارتباطه بأرضه فيتجرد منها ، فالاستقرار الاقتصادي عامل اساسي لشعور المواطن بانتمائه لوطنه.

المبحث الثالث: اثر الانتماء في تحقيق الامن الوطني

ان للشعور الانتمائي اثر كبير في تحقيق الأمن الوطني فهو صلة وجدانية وروحية وفكرية تربط الفرد بأرضه ومجتمعه . فبمجرد شعور الفرد بالانتماء يتولد لديه شعوراً ذاتياً بالامن وينعكس بذلك على واقعه المجتمعي ومحيطه ، فقد بين أئمة أهل البيت "عليهم السلام" أهمية الانتماء وأثره الكبير على الأمن الوطني وتطوره الحضاري ، فغياب الانتماء يساوي غياب واضح للامن فيشعر الافراد بأغترابهم النفسي والمكاني فتضيع ذواتهم وهوايتهم وارضهم بغياب انتمائهم، لذا فأن للانتماء اثر كبير على تحقيق الامن الوطني ، وكما ان الأمن الوطني لا يتحقق الا بوجود منظومة متكاملة لا تقتصر على جانب دون اخر بل هي منظومة شاملة يولدها الشعور الانتمائي المتكامل الذي هو الجوهر الروحي والاخلاقي للامن الوطني ويمكن بيان ابعادها كالاتي :

١-**الامن الديني** :ان الامن الديني اساس للأمن الوطني فبدونه لا يتحقق الامن فهو الذي يعزيز للافراد شعورهم الانتمائي ويولد لديهم دافعية في الحفاظ على امنه والجهاد في الدفاع عنه ،

فغياب الامن الديني يولد مجتمعاً متفككاً قلقاً روحياً ، فالانتماء الديني هو الذي يحقق امن واستقرار الوطن ويخلق مجتمعاً يحظى بالامن والاستقرار والوحدة الايمانية بقوله تعالى : ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...))(آل عمران،١٠٣).

ان الانتماء الديني يولد لدى الافراد شعوراً دفاعياً للحفاظ على امن الارض التي ينتمي اليها فلا يسمح بأنتهاكها ، فهي بأنتمائه الديني واجباً الهي وقد اشار الله عز وجل الى هذا الانتماء في كتابه الحكيم : ((وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ))(البقرة ٢٤٦). فاالانتماء الديني اساس امن الوطن واستقراره فيخلق اثراً وشعوراً راسخاً في الذات فالإمام الحسين "عليه السلام" وقضيته الراسخة بالمضامين الجهادية والدفاعية كانت مستندة على ايمان وبعد ديني عميق ووطيد مشيراً الى أهمية الدفاع وحفظ امن الوطن وخير ما دل على ذلك قوله "عليه السلام":" إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما ، وإنما خرجت أطلب الاصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله"(المرعشي ؛ ٦٠٢/١١).

ان الامن الديني وبما يعكسه من اثر على الامن الوطني لا يتم الا بالقيادة الحكيمة التي هي اساس اندماج وثبات المجتمع وتسيسهم فبوجود قيادة حكيمة وقدوة حسنة مراعية لحقوق الله وحقوق الناس تؤثر بهم وترشدهم وتوجههم بحفظ الوطن وامنه ومدى تماسكه واستقراره فوجود القيادة الدينية الحكيمة اساس للامن الديني وبالتالي انعكاسه على الامن الوطن وخير ما دل على ذلك قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ))(الانفال، ٣٣). فأن غياب القيادة الحكيمة والقدوة الحسنة مع غياب البعد الديني اختلال واضح وصريح للأمن الوطني .

فقد بين الدين الإسلامي أهمية القيادة الحكيمة وانعكاسها على واقع امن الأمة فكان النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم "الامان الشافع لامته فمن استقام عل طاعته سلك الامن في الدنيا والاخرة (آل طوق القطيفي ، ٢٠٠١ م، ٢٣٢/٣). واهل بيته " عليهم السلام" من بعده اماناً لآهل الارض بقول النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم :" إنّ النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبت ذهبوا ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض"(الصدوق ؛ ١٩٦٦م ، ١٢٣/١-١٢٤).

ان القيادة الدينية الحكيمة ضرورة امنية فبوجودهم يشعر الافراد بالأمن والانتماء فيكون ملاذاً امنياً لهم في الخوف والاختلاف يرفدهم ويعزز شعورهم في الحفظ والوحدة الدينية الوطنية بقوله

تعالى : ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا))(النساء،٨٣).

اذ ان القدوة الحسنة هي التي تسهم اسهاماً كبيراً في حفظ الامن الوطني فقد اشار الإمام علي بن الحسين "عليه السلام" الى دور هذه القيادة الدينة في حفظ الامن الوطني بقوله :" عليه السلام": "ونحن أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها... ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها"(الصدوق، ١٤١٧هـ ؛ ٢٥٣). اذ اشار الى اهمية وجود القيادة في دفع الضرر وحفظ الامن.

وبين الإمام "علي "عليه السلام" الى اهمية القيادة العادلة لسياسة وقيادة الوطن واثر هذه القيادة على شعور الافراد وامنهم من خلال وصفه لقاعده ايمانية اخلاقية تبين مدى الترابط بين الافراد والقائد وما هي الاثار التي تترتب عليها:" وإن أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد ، وظهور مودة الرعية . وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم ، ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم . وقلة استثقال دولهم"(خطب الإمام علي "عليه السلام"؛ ١٤١٢هـ ، ٣/٩٢-٩٣).

وعليه فأن للبعد الديني اثر توجيهي كبير لحفظ وامن الوطن فيخلق شعوراً بالوحدة الوطنية والتكافىء بين ابنائه في الدفاع عن سلامته وامنه في مواجهة الاعداء التي تكيد له بقول النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم :" المسلمون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم"(الإمام أحمد بن حنبل ،د.ت،٢/١٩٢).

٢-**الامن النفسي والبدني** : يعد أمن النفس والبدن ضرورة حياتيه فأن تحريرها من كل ما يعيق صفوها وكل اذى يمسها من أهم مقومات تحقيق الأمن الوطني ، فعند شعور الافراد بالامن النفسي والبدني ينمي لديهم شعور بالسكنية والطمأنينة فينعكس بذلك على الواقع الامني للوطن واستقراره لوجود افراد مستقرين ذاتياً ونفسياً ، فأن أصل الأمن في حد ذاته هو سلامة النفس وتجردها من القلق والخوف الذي يحيط بوجود الافراد ويهدد حياتهم ، فالامن النفسي هو التجرد من الخوف فالموطن الذي يحافظ على السلامة البدنية النفسية للمواطن هو البلد الذي ينهض حضارياً فيشعر الافراد بقيمتهم وسلامتهم وقد اشار الله عز وجل الى القيمة الحقيقية لطمأنينة النفس بالبلد الذي يتوافد ويدخل اليها بقوله تعالى :((... وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا..))(آل عمران ،٩٧).

ان حفظ السلامة البدنية من دعائم الاستقرار الوطني من خلال فرض قوانين وقواعد تؤكد عدم المساس بالبدن الانساني وتحفظ سلامه في الوطن الذي يسكن فيه من اي اعتداء بقوله تعالى : ((مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ))(المائدة ،٣٢) ففي حال عدم ضمان حفظ الافراد يشعرون بالاغتراب ويغادرون مواطنهم بحثاً عن الامن.

وان النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" من اسباب هجرته من مكة المكرمة هو تعرضه للأذى والاضطهاد ومحاولة للاغتيال واشار القرآن الكريم الى تلك المحاولات بقوله:((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ...)) (الانفال،٣٠). فأشار النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم " على ان خروجة من مكة لم يكن برغبة منه الا ان كان اضطراراً لوجود تهديد على حياته بقولة "صلى الله عليه وآله وسلم" :" ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك"(ينظر الترمذي، ١٩٨٣م،٥/٣٨٠.ابن ابي جمهور، ١٩٨٣م،١/١٨٦).

وبين الإمام علي "عليه السلام" اثر عدم حصول الانسان على الامن البدني والنفسي والمعيشي في الوطن الذي يسكن فيه يشعر الفرد بأغترابه وبالتالي يؤثر على استقرار الوطن ونظرته له بقوله "عليه السلام" :" شر الأوطان ما لا يأمن فيه القطان"(الواسطي ،د.ت،٢٩٥). وان تعرض الافراد للظلم والاذى هي من مسببات انهيار الاوطان.

وان عدم توفر السلامة البدنية والنفسية من الاسباب التي تشعر الافراد بأغترابهم عن أوطانهم وبالتالي يؤثر على امن الوطن واستقراره فالإمام الحسن "عليه السلام" اشار الى فراقه للكوفة وحنينه اليها واضطر الى مغادرتها لتكالب الظلم والاضطهاد عليه فضلاً عن محاولات اغتياله فغادرتها متألماً بقوله "عليه السلام":" ولا عن قلى فارقت دار معاشري * هم المانعون حوزتي وذماري(ابن ابي الحديد،١٩٥٩ م،١٦/١٧).

وان لمحبة لوطن والولاء والانتماء له اثار تنعكس على سلامة الافراد البدنية والنفسية وبالتالي اثرها على الامن والاستقرار الوطني اذ اشار الإمام الصادق "عليه السلامة "الى مدى أهمية الامن وصحة الجسم بقوله" عليه السلام" :"النعيم في الدنيا الامن ، وصحة الجسم ... "(الصدوق، ١٣٨٩، ٤٠٨.المجلسي،٧٨/١٧٢).

٣- **الامن الاجتماعي:** ان الامن المجتمعي ركيزة اساسية لبناء الوطن واستقراره فهو حاجة ضرورية وملحة لشعور الافراد بالسكينة والاطمئنان لتحقيق الشعور الانتمائي وبالتالي تأثيره على الأمن الوطني ، فحماية المجتمع والاهتمام بمصلحته من اساسيات الامن الوطني فغياب الامن

بالمجتمع غياب للامن الوطني واختلال لتوازنه فأكد الدين الإسلامي على أهمية تحقيق الامن الاجتماعي من خلال دعوة الافراد الى الترابط والالفة والمحبة وتوطيد علاقة بعضهم ببعض برابطة الأخوة بقوله تعالى:((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)).(الحجرات ،١٠).واشار النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم " الى أهمية تحقيق الروابط الاخوية لخلق مجتمع متماسك بقوله:" لا يؤمن أحدكم حتى يحب للناس ما يحب لنفسه..."(أحمد بن حنبل،د.ت،٢٧٢/٣.) وبقول الإمام الصادق "عليه السلام": "المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ، إن اشتكى شيئا منه وجد ألم ذلك في سائر جسده ..."(الكليني، ١٣٦٥ش ،١٦٦/٢)

فلا يتحقق الامن المجتمعي إلا بالألفة والمحبة والمؤازرة بقول النبي محمد "صلى الله عليه وآله":" لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم" (النووي ،د.ت،٥٩٣/٤).

.فأن انتماء الافراد بعضهم لبعض يولد لديهم شعوراً بالطمأنينة والامان فيخلق مجتمع متماسك يسند بعضه بعضا ويحقق امناً وطنياً بهذا التماسك والتآزر بقوله "صلى الله عليه وآله:" المسلمون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم"(الإمام أحمد بن حنبل ،د.ت،١٩٢/٢)وقوله "صلى الله عليه وآله":" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا..."(البخاري ، ١٩٨٥م ،١٢٣/١).

واشار الإمام علي "عليه السلام" الى أهمية تعزيز الروابط الاجتماعية من خلال التواصل والتزاور مما له اثر كبير على الحفظ الامني والتماسك الاجتماعي بقوله" عليه السلام":" أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم ، وصلاح ذات بينكم ، فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول : " صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام "والله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم .والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم..."(خطب الإمام علي "عليه السلام" ؛ ١٤١٢هـ ، ٧٦/٣-٧٧).

وبين أئمة أهل البيت "عليهم السلام" اهمية انتماء الافراد للجماعة واثرها الكبير على الواقع الأمني لضمان سلامة ومراعاة شؤون بعضهم البعض في الحياة وبعد الممات بقول الإمام علي "عليه السلام":" خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم ،وإن عشتم حنوا إليكم"(خطب الإمام علي "عليه السلام"، ١٤١٢هـ ،٤/٤.البحراني ، ١٣٦٢ش ،٢٤٤/٥).

واشار الإمام علي "عليه السلام" في مواعظة الى قاعدة اخلاقية اجتماعية لها اثر كبير على الواقع الأمني وجعل اساس للتعامل الاجتماعي مع الاخرين لخلق الشعور الأمني بقوله لمالك الأشتر في بيان القاعدة الاساسية في التعامل وتحقيق التعايش السلمي :" وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ... فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق..."(خطب الإمام علي "عليه السلام" ،١٤١٢هـ،٣/٨٤).

واكد الإمام علي "عليه السلام" ان الأمن الاجتماعي يرتكز على رفع الظلم وتحقيق العدالة فأن غياب العدالة هو غياب وتهديد واضح لأمن المجتمع فالعدل يضع الأمور مواضعها فلتحقيق العدل لا بد من مرعاة الافراد وتلبيه احتياجاتهم بأعتدال بقوله "عليه السلام":" العدل أساس به قوام العالم"(المجلسي، ١٤٠٣هـ ،٧٥/٨٣. محمد الريشهري ،٣/١٨٣٨).وبين أهمية التسوية الاجتماعية بالقيادة الحقة بجعل الانسان نفسه ميزاناً للتعامل مع الاخرين وهذا ما بينة الإمام علي "عليه السلام" لأبنه الإمام الحسن "عليه السلام" في وصيته له :" يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك . واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك ، وأرض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك"(خطب الإمام علي "عليه السلام"،١٤١٢هـ،٣/٤٦).

بين أئمة أهل البيت "عليهم السلام" ان تعزيز القيم الاخلاقية في التعامل مع الاخرين وغرس هذه القيم في نفوسهم له اثر كبير على الامن المجتمعي وبالتالي اثره الكبير على الأمن الوطني الذي لا يتحقق الا بتحقيق متطلبات الأمن الاجتماعي من خلال احقاق الحق وحسن التعامل والاندماج والتآخي والترابط فيما بينهم لتحقيق التعايش السلمي وفق مبدأ المؤاخاة الذي ارسى جذورة الدين الاسلامي واسس قواعده النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم " بقضية المؤاخاة بين المهاجرين والانصار فضلاً عن صحيفة المدينة الذي ضمن للمجتمع بأكمله حقوقه وهذا ما عمل به أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في تطبيق وارساء قواعد التعامل الإجتماعي في اقوالهم وافعالهم.

٤-**الامن الفكري**: يقصد به سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج الى الوسطية واعتداله في فهمه للأمور السياسية والدينية وتصوراته للكون ، فهو جزء من منظومة الأمن العام في المجتمع بل هو ركيزة كل امن واساس كل استقرار فمظهره التزام بالآداب والضوابط الشرعية والمرعية التي ينبغي أن يأخذ بها كل فرد في المجتمع(نبيل الحسني ،١٤٣٦هـ، ٢٢-٢٣).

ولتحقيق الامن الفكري الذي هو اساس للامن الوطني لا بد من تثقيف المجتمع فكرياً وتوجيهه توجيهاً صحيحاً في دعوة صريحة للتعقل والتدبر ومواجهة الازمات بالفكر السليم ، فالفكر لا يحقق الأمن الا بالبعد الايماني والصلة العميقة بالله عز وجل بقوله تعالى : ((الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ))(الانعام ،٨٢).وركز أئمة أهل البيت " عليهم السلام" على أهمية الفكر ودوره الكبير في تحقيق امن المجتمع على كافة الاصعدة فبين الإمام علي "عليه السلام " اهميته بقوله :" الفكر جلاء العقول "(الواسطي ،د.ت،٢٣). وبين "عليه السلام" ان بالفكر تنجلي غياهب الأمور(محمد الريشهري ،٢٤٦٢/٣).واشار "عليه السلام" الى ضرورة تحكيم العقل والفكر قبل اي امر يضمن الامن من العواقب بقوله "عليه السلام" إذا قدمت الفكر في جميع أفعالك حسنت عواقبك في كل أمر"(محمد الريشهري ،٢٤٦٢/٣). و بين الإمام الصادق "عليه السلام" اهمية العقل بكونه دليلاً للمؤمن بقوله "عليه السلام":" العقل دليل المؤمن"(الكليني ؛ ١٣٦٥ش: ٢٥/١). وبين الإمام الرضا "عليه السلام" ان الامن الانساني لا يتحقق الا بتفعيل دور العقل بقوله "عليه السلام":" صديق كل امرء عقله ، وعدوه جهله"(الكليني ؛ ١٣٦٥ش :١١/١).

ان الفكر يتحقق امنه بالجهود الحثيثة للحركات التصحيحية للافكار الدخيلة على المجتمع فبتصحيح هذه الافكار يصلح المجتمع ويتجنب افآت فكرية خطيرة تفتك بالوطن وأمنه لذا بين الإمام علي" عليه السلام " أهمية تحكيم العقل في تصديق المعقول وتجنب المحذور الذي يؤدي بالضرر الكبير على المجتمع فدعا الأمة الى ضرورة تفعيل دور العقل في رد الشبهات لتحقيق الامن بقوله" عليه السلام":" : إعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل"(خطب الإمام علي "عليه السلام"،١٤١٢هـ،٢٢/٤).

ان لتصحيح المسار الفكري لا بد من الاتباع الصحيح للقيادة الحقة ومدى التأثر فيها فلا يتحقق امن الفكر الا بالاتباع الصحيح بقوله تعالى : ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا))(النساء ،٨٣). فمن خلال اتباع القيادة الدينية الحقة والقدوة الحسنة يظهر التأثر وبالتالي النضوج الفكري بالتوجيه الصحيح فيخلق شعور الامن والطمأنينة والسلام فيعكس على امن الوطن . فبالقيادة التوجيه التي مارسها النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم " وآهل بيته "عليهم السلام" في تحقيق الامن الفكري من خلال توجيه وتحذير المجتمع من الامور التي تعيق تحقيق الامن المجتمعي فمن التوجيهات التصحيحية هي دعوة النبي محمد "صلى الله عليه وآله" الى تجنب التطرف في الفكر والتعصب ودعا الى التعايش السلمي الذي

يحقق للوطن امنه من خلال تبني هذا الفكر والسلوك الاجتماعي بقوله "صلى الله عليه وآله":"ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية"(الجرجاني ، ١٤٠٩ هـ ،١٤٦/٣).اشارة منه الى مخاطر التطرف والتعصب وانه تمثل هذه الظاهرة بحد ذاتها الخروج عن الدين.

ودعا الإمام علي "عليه السلام" الامة تحقيق امنها الفكري من خلال تحرير العقل من التبعية اللاعقلانية والتوجية بالقيادة الحقة في الاتباع الحكيم وبيان الضرر الذي يلحق بالمجتمع وامنه في حال تولي القيادة الغير مناسبه وهذا ما اشار اليه "عليه السلام" مخاطباً اصحابه في بيان مخاطر التبعية ومدى تأثيرها على امن المجتمع بقوله "عليه السلام": فاسمعوا قولي هداكم الله إذا قلت وأطيعوا أمري إذا أمرت فوالله لان أطعتموني لا تغوون وإن عصيتموني لا ترشدون ... إني والله لو لقيتهم فردا وهم ملا الأرض ما باليت ولا استوحشت وإني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه لعلى ثقة وبينة ويقين وبصيرة وإني إلى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولكن أسفا يعتريني وحزنا يخامرني من أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والفاسقين حزبا وأيم الله لولا ذلك لما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم ولتركتكم إذا ونيتم وأبيتم حتى ألقاهم بنفسي..."(الكوفي ،د.ت، ٣١٩/١-٣٢٠. المجلسي ، ١٤٠٣هـ،٥٧٢/٣٣-٥٧٣).

٥-**الامن السياسي** : يعد الأمن السياسي ركيزة اساسية للأمن الوطني وأحد اركانه اذ يرتبط بأستقرار النظام السياسي وقدرته على ضبط وادارة شؤون الدولة من خلال الاجراءات التي يتخذها القائد السياسي للحفاظ على الامن ضد اي عدوان او خطر يهدد امن واستقرار النظام. اذ ان الأمن السياسي في فكر ائمة أهل البيت "عليهم السلام" لا يقوم على الاكراه والتعسف والقمع بل على المحبة والسلام واقامة العدل واعطاء للحقوق ورفعاً للظلم حفظاً للكرامة الانسانية ، اذ ان الأمن السياسي في فكرهم "عليهم السلام" مرتبط بالالتزام الديني وبالقيم الالهية والاخلاقية في إقامة الحكم وقيادة الأمة فأن الاساس الذي وجه به أئمة أهل البيت "عليهم السلام" وقادوا الأمة الاسلامية بأساس العدل فالعدل قوام واساس للحكم وهذا ما عمل به أمير البلغاء علي "عليه السلام" طوال مدة حكمة اذ من اشارته الى القيادة العادلة قوله "عليه السلام":" إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره"(خطب الإمام علي "عليه السلام" ،١٤١٢هـ، ١٨٨/٢). اذ ان دوام الملك بأحقاق الحق والعدل فالظلم هو اساس كل زوال وانهيار ومنها زوال نعمه الأمن بقول النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم":" الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم"(المفيد ، ١٤١٤هـ، ٣١٠.المازندراني ، ١٤٢١هـ ،٣٠٠/٩.).اي ان

القيادة والحكم لا تختص وتتعلق بديانة القائد او الحاكم بقدر ما تتعلق بإقامة الحق ورفع الظلم . وأكد الإمام علي "عليه السلام" ان بالعدل واقامة الحق تنتهي كل العوائق والخلافات التي تضر بالافراد وبالمجتمع بشكل عام في كافة الجوانب بقوله "عليه السلام":" الانصاف يرفع الخلاف ويوجب الائتلاف"(الواسطي،د.ت،٢٦).

وبين الإمام علي "عليه السلام" اهمية وجود القيادة في الحفاظ على الامن الوطني وتوجيه أمور الأمة وتجنب الانحلال والفتن والتسيب في حال غياب القيادة بقوله "عليه السلام":" وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن . ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل . ويجمع به الفئ ، ويقاتل به العدو وتأمن به السبل"(خطب الإمام علي "عليه السلام" ،١٤١٢هـ،١/٩١).

عمل أئمة أهل البيت "عليهم السلام" من خلال مسيرة حياتهم بالعديد من الاجراءات التي اسهمت اسهاماً كبيراً في حفظ الامن السياسي وتعزيزه حفظاً للامة وحقناً لدماء المسلمين كلاً بحسب المرحلية التي تناسب الوضع السياسي القائم فلم يكن على وتيرة سياسية واحدة وانما بحسب طبيعة كل مرحلة والظروف المواتية لها فمن ضمن الاجراءات التي عزز بها أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في حفظ امن الأمة هو محاولة الصلح دون الانخراط في حرب مفادها انهيار الامة الاسلامية وهدر دماء المسلمين وهذا ما فعله الإمام الحسن "عليه السلام" في صلحه مع معاوية بن ابي سفيان فقد تجنب الصراع الذي يؤدي الى فتنة موشكة وانحلال امني يضر بأمن الامة فحفظ دماء المسلمين بهذا الصلح وخير ما يدل على ذلك قوله "عليه السلام":" ألا وإن هذا الامر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إما حق امرئ كان أحق به مني أو حق لي تركته لمعاوية إرادة لاصلاح المسلمين وحقن دمائهم وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين"(ابن عساكر ، ١٤٠٠ هـ ،١٩٠).

ومن الاجراءات الاخرى التي مارسها أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في حفظ الامن السياسي ومدى تأثيره على الأمن الوطن هو المواجهة ورفض الظلم وهذا ما قام به الإمام الحسين "عليه السلام في مواجهة يزيد بن معاوية فقد حكمت المرحلة بطبيعتها الى ضرورة المواجهة بحسب الازمة التي يمر بها المجتمع فالإمام الحسين "عليه السلام" حفاظاً للامة من الانحلال والوقوع في الفتن فأراد انقاذ كرامتها بهذه المواجهة الدفاعية التي تندد بالظلم وتدعوا الى الصلاح لاستنهاض همة الامة المسلوبة التي لا يمكن استنهاضها الا بالتضحية لما كان يعيشه المجتمع من ضياع فلا بد من المسار التصحيحي لحفظ الامن الوطني بالمواجهة بقوله "عليه السلام":"إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما ، وإنما خرجت أطلب الاصلاح في أمة

جدي محمد صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي محمد"(المرعشي ،د.ت،١١/٦٠٢).

ان الأمن السياسي في فكر أئمة اهل البيت "عليهم السلام" يتعلق بتعديل سلوك الافراد لأن بفساد الافراد وقلة تدبرهم يسبب انهيار امني لا محالة فيهدد المجتمع وامنه واستقراره وهذا ما اشار اليه الامام الصادق "عليه السلام" في توجيهه لانصاره واتباعه:" معاشر الشيعة ، كونوا لنا زينا ، ولا تكونوا علينا شينا ، قولوا للناس حسنا ، واحفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول"(الصدوق، ١٤١٧هـ ،٤٨٤. الفتال النيسابوري ،د.ت٤٦٧).

ان من الاساليب الاخرى التي اتخذها ائمة أهل البيت "عليهم السلام" في تحقيق الامن السياسي هو مبدأ التقية كأداة لحفظ الامن وهذا ما ذكره الإمام الصادق "عليه السلام" في بيان نهجهم في حفظ الامن بقوله "عليه السلام":" إن التقية ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له"(البرقي ، ١٣٧٠هـ،١/٢٥٥).

فضلاً عن اسلوب المواجهة التي قام بها الإمام علي بن موسى الرضا "عليه السلام" في بيان سياسته في القيادة التوجيهية لولاية العهد من خلال اخذ الحجة على الحاكم بعدم التأييد او الدعم للحاكم العباسي المأمون وبين شروطه لقبوله بولاية العهد الذي كان اساسه الحفاظ على الامة من الضرر وحفظ النفس فتجرد من عاتق المسؤولية امام الحاكم والامة على كراهة منه بقوله" عليه السلام":" قد نهاني الله تعالى أن القي بيدي التهلكة فإن كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وأنا أقبل على أني لا أولي أحدا ولا أعزل أحدا ولا أنقض رسما ولا سنة وأكون في الامر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك"(الصدوق ، ١٣٩٣هـ ،٢/١٥٢).اذ بموفقه "عليه السلام" هذا لم يمنح الشرعية الكاملة للنظام السياسي وذلك لعدم أهلية المأمون فضلاً على ان قبوله بولاية العهد لم تكن الا لمنع حدوث الفتنة بين المؤيدين والمعارضين لحكمة وسعى الى حفظ الأمن الوطني للمجتمع لكون الفتن تهدد امن واستقرار الوطن.

وفي ظل الإقامة الجبرية التي فرضت على الأئمة "عليهم السلام" بعد الإمام الرضا"عليه السلام" فعل الأئمة "عليهم السلام" دور الوكلاء من خلال توجيههم وارشادهم ودعوتهم الى حفظ امن الامة بحكم التقييد الذي وقع عليهم فتم توجيههم بسرية دون الانخراط في مواجهات وصدامات تؤدي الى زعزعة الامن النفسي والوطني .

الخاتمة والاستنتاجات:

–ان فلسفة الإنتماء هو احساس وشعور عميق بالفخر وتعلق بالمكان الذي ينتمي اليه مما يخلق شعوراً حياً بالمسؤولية تجاهه فيخلق لديه التزام بضرورة الحفاظ على امنه واستقراره لارتباطه الشعوري بوطنه فالحفاظ على امن الوطن هو الحفاظ على ذاته .

– ان الانتماء للوطن في الفكر الإسلامي قيمة كبرى لا تضاهيها قيمة أخرى لما له من دور في تعزيز الامن فهو لا يقتصر على الشعور الوجداني من خلال التعلق والارتباط بالارض بل هو ارتباط قيمي اخلاقي فيخلق بهذا الارتباط الشعور بالمسؤولية تجاه الارض وساكنيها فهي علاقة ذات ابعاد معنوية واخلاقية تربط الافراد بالوطن الذين يحملون مسؤوليات تجاهه مثلما يمنح الوطن افراده امتيازات . فالافراد لديهم مسؤوليات تجاهه في الحفاظ والدفاع عنه و الاستقتال في سبيله.

–جسد النبي محمد "صلى الله عليه وآله " الانتماء الوطني في منهجه القولي والسلوكي من خلال قيادته الحكيمة في تحقيق التعايش السلمي ونبذ التفرقة بين ابناء المجتمع اذ عمل "صلى الله عليه وآله " على تعزيز الشعور الانتمائي من خلال وضعه لدستور اخلاقي قيمي ذات ابعاد وطنيه ماحياً للعنصرية والتفرقة والتمييز داعياً الى الوحدة الوطنية بين افراد الامة .

–اعترف الاسلام واكد على حقوق المواطنة وارسى قواعدها وحماها من اي تعدي وانتهاك ومنح الاستقلالية للأقليات الدينية في تيسير شؤون حياتهم فقد اعترف بحقوق أهل الذمة وسمحت لهم بالاندماج ومنحت لهم حقوقاً وفرضت عليهم واجبات كحال بقية افراد المجتمع.

– ان فلسفة الانتماء الوطني في فكر أئمة أهل البيت "عليهم السلام" وتراثهم لا تعني استعاده لتراث تاريخي موروث بل هو رؤية حضارية متجددة تسهم اسهاماً كبيراً في بيان الوعي الوطني وترسيخه وتعزيز روابط السلم المجتمعي لتحقيق الامن الشامل . فقد قدم أئمة أهل البيت "عليهم السلام" نموذج فريد من خلال تراثهم الفكري عُد كمعالجة حضارية معاصرة لازمات التفكك والانقسام الاجتماعي من خلال اعادة تأسيس مفهوم الانتماء وتعزيز الشعور الوجداني وسلوك المنهج العملي في تطبيق الانتماء الواعي لتحسين السلوك الاجتماعي وانعكاسه على امن المجتمع .

–ان الانتماء الوطني في تراث أئمة أهل البيت " عليهم السلام" أهمية دينية كبيرة فلا ينظر الى الوطن كرقعة جغرافية او مكانية بل هي حاضنة ايمانية تدار وتقام بها شؤون العبادة الالهية فأن الوطن والانتماء اليه قيمة ايمانية والدفاع عنه أمر الهي وواجب شرعي .

-اشار أئمة أهل البيت "عليهم السلام" الى الأهمية الكبرى للشعور الانتمائي واثره الكبير في اعمار الوطن والنهوض به حضارياً ويتم هذا النهوض بالقيادة الحكيمة التي تسهم في قيادتها في الحفاظ على الامن الوطني من خلال توجيه أمور الامة وتجنب الانحلال والفتن.

-اتبع أئمة أهل البيت "عليهم السلام" اساليب سلوكية وفعليه عده في تحقيق الامن الوطني وتعزيز الشعور الانتمائي فاختلفت الاساليب باختلاف طبيعة المرحلة الزمنية التي عاش بها كل إمام من الأئمة "عليهم السلام" فتارة بالمواجهة وتارة صلحاً اضطراري وتارة اخرى بالتقية لحفظ الامن المجتمعي وحقناً لدماء المسلمين من الهدر.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم ،**

١_ أحمد بن حنبل ؛ احمد بن محمد بن عبد الله ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م ،مسند أحمد بن حنبل ، لبنان ، بيروت ، دار صادر – د.ت.

٢_ البحراني ؛ كمال الدين ميثم بن علي (١٣٦٢ش) شرح نهج البلاغة ؛ عني بتصحيحه عدة من الأفاضل ، ايران ، قم المقدسة ، چاپخانه دفتر تبليغات اسلامي، ط١.

٣_البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (١٤٠١هـ)، صحيح البخاري ، استانبول ، دار الطباعة العامرة .

٤_البراقي ،السيد حسين ابن السيد أحمد النجفي (١٤٢٤هـ)،تاريخ الكوفة ، تحقيق ماجد أحمد العطية ،ط١.

٥_البرقي ؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد(١٣٧٠هـ)، المحاسن ؛تحقيق السيد جلال الدين الحسيني ، طهران ، دار الكتب الإسلامية.

٦_البيهقي ؛ أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ؛ دار الفكر .

٧_الترمذي ؛ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (١٤٠٣هـ)، سنن الترمذي؛ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر.

٨_الجرجاني؛ عبد الله بن عدي (١٤٠٩هـ)،الكامل ؛ تحقيق يحيى مختار غزاوي ؛ لبنان ؛بيروت؛دار الفكر ،ط٣.

٩_ابن ابي جمهور الاحسائي ، محمد بن علي بن إبراهيم (١٩٨٣م)،عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية ؛ تحقيق آقا مجتبى العراقي ؛ قم المقدسة ، سيد الشهداء ، ط١.

١٠_الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد ، الصحاح، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، لبنان ،بيروت ، دار العلم للملايين ،ط٤.

١١_ابن ابي حديد ؛عز الدين عبد الحميد المعتزلي (١٣٧٨هـ)، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية.
١٢_ابن حزم ؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، المحلى ؛ دار الفكر .
١٣_الريشهري،محمد(١٤١٦هـ)،ميزان الحكمة ،قم المقدسة ،مطبعة دار الحديث ،ط١.
١٤_الزمخشري، ابو القاسم محمد بن عمر (١٩٦٠هـ)،اساس البلاغة، القاهرة ،دار ومطابع الشعب.
١٥_شرف الدين ، عبد السلام إبراهيم السيد (١٤٤٣هـ)، العقيدة الإسلامية ودورها في إرساء قيمة المواطنة والعيش المشترك ، بحث منشور في جامعة الازهر الشريف المؤتمر العلمي الدولي الاول لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات.
١٦_ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (١٤٠٤هـ)،تحف العقول عن آل الرسول ؛ تحقيق علي أكبر غفاري ، قم المقدسة ، ط٢.
١٧_الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي(١٤١٧هـ، ١٣٨٦هـ، ١٣٩٣هـ، ١٣٨٩هـ)،الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ، قم المقدسة ، مؤسسة البعثة .علل الشرائع ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، النجف الاشرف ،مطبعة المكتبة الحيدرية . عيون أخبار الرضا ، تحقيق محمد رحمتي شاه، ايران ،مطبعة عترت – ١٣٩٣هـ. معاني الاخبار ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، قم المقدسة ،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
١٨_آل طوق قطيفي ؛ أحمد بن الشيخ صالح (١٤٢٢هـ)، رسائل آل طوق القطيفي ؛ تحقيق شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث ، لبنان ، بيروت.
١٩_العجلوني ، إسماعيل بن محمد الجراحي (١٤٠٨هـ) ،كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر على ألسنة الناس ؛ بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط٣.
٢٠_ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله بن محمد الاشبيلي المالكي(١٤٢٢هـ) ، تفسير ابن العربي ،تحقيق الشيخ عبد الوارث محمد علي ،لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية.
٢١_العرش نوره واخرون (٢٠١٧هـ)، مفهوم المواطنة عند محمد عماره مذكر مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة في جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.
٢٢_ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (١٤٠٠هـ) ، ترجمة الإمام الحسن (ع) ؛ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، لبنان ، بيروت ،مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر.

٢٣_الإمام علي بن ابي طالب "عليه السلام" (١٤١٢هـ)، خطب الإمام علي عليه السلام نهج البلاغة ، تحقيق الشيخ محمد عبدة ، قم المقدسة ، مطبعة النهضة ، ط١.

٢٤_الفتال النيسابوري؛ الشيخ محمد بن علي الفتال، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ؛تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، قم المقدسة .

٢٥_الفراهيدي ؛ الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم (١٤٠٩هـ)، العين ، تحقيق مهدي المخزوي والدكتور إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة، ط٢.

٢٦_ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي (١٤٠٨هـ)، البداية والنهاية في التاريخ؛ تحقيق علي شيري ؛ لبنان ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي ،ط١.

٢٧_الكراسنة واخرون (٢٠١٠)، الانتماء والولاء في الكتاب والسنة النبوية بحث منشور في المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية ، جامعة آل البيت عمادة البحث العلمي ، المجلد السادس ، العدد الثاني.

٢٨_كريم حامد(٢٠٢٥هـ)، الانتماء ، مقال منشور على منصة إتقان للاستشارات الاكاديمية والتدريب–https://itqanx.com/blog/post/4

٢٩_الكليني، الشيخ محمد بن إسحاق الرازي (١٣٦٥هـ)، الكافي ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مطبعة حيدري،ط٤.

٣٠_الكوفي ،إبراهيم بن محمد الثقفي ،الغارات ؛ تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، مطابع بهمن.

٣١_**لمياء مهدي جابر(١٤٣٨هـ)**، المواطنة في فكر الإمام علي عليه السلام وتطبيقاتها التربوية ، العراق ،كربلاء المقدسة ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ،ط١.

٣٢_المازندراني ، مولى محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، شرح أصول الكافي ، تحقيق الميرزا ابو الحسن الشعراني ، لبنان ، بيروت ، مطبعة دار أحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، ط١.

٣٣_الإمام مالك ؛ أبو عبد الله مالك بن انس بن مالك الاصبحي (١٤٠٦هـ)،الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، لبنان ، بيروت ، دار احياء التراث العربي.

٣٤_المجلسي ، محمد باقر (١٤٠٣هـ)، بحار الانوار ، تحقيق محمد باقر البهبودي واخرون ، لبنان ، بيروت ، مؤسسة الوفاء.

٣٥_المرعشي ، السيد نور الدين الحسيني ، شرح أحقاق الحق ؛ تحقيق السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، ايران ، قم المقدسة –د.ت.

٣٦_مسلم النيسابوري ، مسلم بن حجاج بن مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم؛ لبنان، بيروت ، دار الفكر –د.ت.

٣٧_ مغديد كريم طه وأخرون ، وثيقة المدينة دراسة فقهية تحليلية في ضوء القانون الدستوري ،جامعة صلاح الدين ، https://www.scribd.com /document/807589750/WATHEQA .

٣٨_المقريزي ، تقي الدين أحمد بن عبد القادر (١٤٢٠هـ)، امتاع الاسماع والاموال والحفدة والمتاع ، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي ، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،ط١.

٣٩_ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٤٠٥هـ)، لسان العرب المحيط ، ايران ، قم المقدسة – ١٤٠٥هـ.

٤٠_ المفيد ، ابو عبد الله محمد بن محمد البغدادي (١٤١٤هـ)، الامالي ، تحقيق حسين الاستاذ ولي وعلي أكبر الغفاري ، لبنان ، بيروت ،مطبعة دار المفيد للطباعة، ط٢.

٤١_ **نبيل الحسني (١٤٣٦هـ)**،الامن الفكري في نهج البلاغة ، العراق ، كربلاء المقدسة ، مؤسسة علوم نهج البلاغة العتبة الحسينية المقدسة ،ط١.

٤٢_النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي الشافعي ، المجموع شرح المهذب ؛ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٣_ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (١٣٨٣هـ)، السيرة النبوية – سيرة أبن هشام ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ، القاهرة ، مطبعة المدني.

٤٤_الواسطي ، علي بن محمد بن الليث الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ؛ الشيخ حسين الحسيني البيرجندي ، مطبعة دار الحديث ، ط١.

References:

The Holy Qur'an.

1.Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad ibn Abdullah، *Musnad Ahmad ibn Hanbal*. Beirut, Lebanon: Dar Sader, n.d.

2.Al-Bahrani, Kamal al-Din Maytham ibn Ali (1362 SH). *Sharh Nahj al-Balagha* [Commentary on Nahj al-Balagha]. Corrected by a group of scholars. Qom, Iran: Islamic Propagation Office Press, 1st ed.

3.Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Ju'fi (1401 AH). *Sahih al-Bukhari*. Istanbul: Dar al-Tiba'a al-Amira.

4.Al-Buraqi, Sayyid Husayn ibn Sayyid Ahmad al-Najafi (1424 AH). *Tarikh al-Kufa* [History of Kufa]. Edited by Majid Ahmad al-Atiyya, 1st ed.

5.Al-Barqi, Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad ibn Khalid (1370 AH). *Al-Mahasin*. Edited by Sayyid Jalal al-Din al-Husayni. Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyya.

6.Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn. *Al-Sunan al-Kubra*. Dar al-Fikr.

7.Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak (1403 AH). *Sunan al-Tirmidhi*. Edited by Abd al-Rahman Muhammad Uthman. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.

8.Al-Jurjani, Abdullah ibn Adi (1409 AH). *Al-Kamil*. Edited by Yahya Mukhtar Ghazzawi. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr, 3rd ed.

9.Ibn Abi Jumhur al-Ahsa'i, Muhammad ibn Ali ibn Ibrahim (1983 CE). *Awali al-La'ali al-Aziziyya fi al-Ahadith al-Diniyya*. Edited by Aqa Mujtaba al-Iraqi. Qom: Sayyid al-Shuhada, 1st ed.

10.Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad. *Al-Sihah*. Edited by Muhammad Abd al-Qadir Ata. Beirut, Lebanon: Dar al-Ilm lil-Malayin, 4th ed.

11.Ibn Abi al-Hadid, Izz al-Din Abd al-Hamid al-Mu'tazili (1378 AH). *Sharh Nahj al-Balagha*. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya.

12.Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id. *Al-Muhalla*. Dar al-Fikr.

13.Al-Rayshahri, Muhammad (1416 AH). *Mizan al-Hikmah*. Qom: Dar al-Hadith Press, 1st ed.

14.Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Muhammad ibn Umar (1960; date designation requires verification). *Asas al-Balagha*. Cairo: Dar wa-Matabi' al-Sha'b.

15.Sharaf al-Din, Abd al-Salam Ibrahim al-Sayyid (1443 AH). "Islamic Creed and Its Role in Establishing the Values of Citizenship and Coexistence." Paper presented at the First International Scientific Conference of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Women in Sadat City, Al-Azhar University.

16.Ibn Shu'ba al-Harrani, Abu Muhammad al-Hasan ibn Ali ibn al-Husayn (1404 AH). *Tuhaf al-Uqul an Al al-Rasul*. Edited by Ali Akbar Ghaffari. Qom, 2nd ed.

17.Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh al-Qummi. The following works are listed in the Arabic bibliography:

a. *Al-Amali*. Edited by the Islamic Studies Department. Qom: Al-Bi'tha Foundation. (The Arabic entry lists the year as 1417 AH.)
b. *Ilal al-Shara'i'*. Edited by Sayyid Muhammad Sadiq Bahr al-Ulum. Najaf: Al-Maktaba al-Haydariyya Press. (The Arabic entry lists the year as 1386 AH.)
c. *Uyun Akhbar al-Rida*. Edited by Muhammad Rahmati Shah. Iran: Itrat Press. (The Arabic entry lists the year as 1393 AH.)
d. *Ma'ani al-Akhbar*. Edited by Ali Akbar al-Ghaffari. Qom: Islamic Publishing Institution affiliated with the Society of Seminary Teachers. (The Arabic entry lists the year as 1389 AH.)
18.Al Tawq al-Qatifi, Ahmad ibn al-Shaykh Salih (1422 AH). *Rasa'il Al Tawq al-Qatifi*. Edited by Dar al-Mustafa for the Revival of Heritage. Beirut, Lebanon.

19.Al-Ajluni, Ismail ibn Muhammad al-Jarrahi (1408 AH). *Kashf al-Khafa' wa-Muzil al-Ilbas Amma Ishtahara Ala Alsinat al-Nas*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 3rd ed.

20.Ibn al-Arabi, Judge Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad al-Ishbili al-Maliki (1422 AH). *Tafsir Ibn al-Arabi*. Edited by Abd al-Warith Muhammad Ali. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

21.Al-Arsh, Nurah, et al. (2017). *The Concept of Citizenship According to Muhammad Imara*. Master's thesis in Philosophy, Faculty of Social Sciences and Humanities, Djilali Bounaama University, Khemis Miliana.

22.Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (1400 AH). *Tarjamat al-Imam al-Hasan (AS)* [Biography of Imam al-Hasan]. Edited by Shaykh Muhammad Baqir al-Mahmudi. Beirut, Lebanon: Al-Mahmudi Foundation for Printing and Publishing.

23.Ali ibn Abi Talib (1412 AH). *Khutab al-Imam Ali: Nahj al-Balagha* [The Sermons of Imam Ali: Nahj al-Balagha]. Edited by Shaykh Muhammad Abduh. Qom: Al-Nahda Press, 1st ed.

24.Al-Fattal al-Naysaburi, Shaykh Muhammad ibn Ali. *Rawdat al-Wa'izin wa-Basirat al-Mutta'izin*. Edited by Sayyid Muhammad Mahdi al-Sayyid Hasan al-Khurasan. Qom.

25.Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim (1409 AH). *Kitab al-Ayn*. Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai. Dar al-Hijra Foundation, 2nd ed.

26.Ibn Kathir, Ismail ibn Kathir al-Dimashqi (1408 AH). *Al-Bidaya wa al-Nihaya fi al-Tarikh* [The Beginning and the End in History]. Edited by Ali Shiri. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st ed.

27.Al-Karasneh, et al. (2010). "Belonging and Loyalty in the Qur'an and the Prophetic Sunnah." *Jordan Journal of Islamic Studies*, Al al-Bayt University, Deanship of Scientific Research, vol. 6, no. 2.

28.Karim Hamid (2025; year designation requires verification). "Belonging." Article published on the Itqan Platform for Academic Consulting and Training. https://itqanx.com/blog/post/4

29.Al-Kulayni, Shaykh Muhammad ibn Ishaq al-Razi (1365 AH, as given in the Arabic entry). *Al-Kafi*. Edited by Ali Akbar al-Ghaffari. Haydari Press, 4th ed. The author's name and publication details should be verified against the cited edition.

30.Al-Kufi, Ibrahim ibn Muhammad al-Thaqafi. *Al-Gharat*. Edited by Sayyid Jalal al-Din al-Husayni al-Urmawi al-Muhaddith. Bahman Press.

31.Lamya Mahdi Jabir (1438 AH). *Citizenship in the Thought of Imam Ali and Its Educational Applications*. Karbala, Iraq: Nahj al-Balagha Sciences Foundation, 1st ed.

32.Al-Mazandarani, Mawla Muhammad ibn Salih (1421 AH). *Sharh Usul al-Kafi*. Edited by Mirza Abu al-Hasan al-Sha'rani. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st ed.

33.Malik ibn Anas al-Asbahi, Abu Abdullah Malik ibn Anas ibn Malik (1406 AH). *Al-Muwatta'*. Edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

34.Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1403 AH). *Bihar al-Anwar*. Edited by Muhammad Baqir al-Bahbudi et al. Beirut, Lebanon: Al-Wafa Foundation.

35.Al-Marashi, Sayyid Nur al-Din al-Husayni. *Sharh Ihqaq al-Haqq*. Edited by Sayyid Shihab al-Din al-Marashi al-Najafi. Qom, Iran, n.d.

36.Muslim al-Naysaburi, Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Naysaburi. *Sahih Muslim*. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr, n.d.

37.Maghdid Karim Taha, et al. *The Constitution of Medina: An Analytical Jurisprudential Study in Light of Constitutional Law*. Salahaddin University. https://www.scribd.com/document/807589750/WATHEQA

38.Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Qadir (1420 AH). *Imta' al-Asma' wa al-Amwal wa al-Hafada wa al-Mata'*. Edited by Muhammad Abd al-Hamid al-Numaysi. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed.

39.Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram (1405 AH). *Lisan al-Arab al-Muhit*. Qom, Iran.

40.Al-Mufid, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad al-Baghdadi (1414 AH). *Al-Amali*. Edited by Husayn al-Ustadh Wali and Ali Akbar al-Ghaffari. Beirut, Lebanon: Dar al-Mufid Press, 2nd ed.

41.Nabil al-Hasani (1436 AH). *Intellectual Security in Nahj al-Balagha*. Karbala, Iraq: Nahj al-Balagha Sciences Foundation, Holy Husayni Shrine, 1st ed.

42.Al-Nawawi, Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf al-Hizami al-Shafi'i. *Al-Majmu' Sharh al-Muhadhdhab*. Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.

43.Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub al-Himyari al-Ma'afiri (1383 AH). *Al-Sirah al-Nabawiyya*. Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Cairo, Egypt: Al-Madani Press.

44.Al-Wasiti, Ali ibn Muhammad ibn al-Layth al-Wasiti. *Uyun al-Hikam wa al-Mawa'iz*. Edited by Shaykh Husayn al-Husayni al-Birjandi. Dar al-Hadith Press, 1st ed.